مجلة الدراسات الإسلامية-جامعة كابل
Journal of Islamic Studies – Kabul University
e-ISSN:3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

https://doi.org/10.62810/jis.v1i2.41

الأنسنة: تاريخها والانتقادات الموجهة إليها

الباحثان:

١/ الدكتور نصرت الله أيوبي، الأستاذ المشارك، بقسم الثقافة الإسلامية ، كلية الشريعة جامعة كابل –أفغانستان

الايميل: auybi٢٠٢٥@gmail.com

٢/ سيد أبو بكر هاشمي، الأستاذ المشارك، بقسم الثقافة الإسلامية ، كلية الشريعة جامعة كابل –أفغانستان

الايميل: abubaker_hashimi@yahoo.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال : (٧ /٥/ ١٤٤٦)

تاريخ الإصلاح: (١٥ /٥/ ١٤٤٦)

تاريخ القبول: (١٥ /٦/١٤٤٦)

تاريخ النشر: (٢٨ /٦/ ١٤٤٦)

الملخص: هذا المقال يوضح معنى الأنسنة، وأنها في الأمور الدنوية مطلوبة، ولكنه في النصوص الشرعية مرفوضة، حيث أن الأنسنة بمفهومها البسيط تعني جعل النصوص الشرعية في خدمة الإنسان، وأن العقل البشري لا يحد دونه شيء، وأنه فوق كل شيء وهذا أمر مردود في الإسلام. وتم توضيح مفهوم الأنسنة، ونشأتها وأنها دخيلة وليست أصيلة، وأن الإنسان مكرم في الفكر الإسلامي بما أودع الله فيه من العقل والكرامة، ثم تم بيان الانتقادات الموجهة نحو هذا الفكر، مما يدل على أهمية البحث أن العقل البشري بوحده غير كاف في معرفة الحقائق وخاصة الغيبية منها، ثم إن العقول تتناقض فيما بينها، فعقل طائفة يخالف عقل طائفة أخرى فأي عقلين أولى بالحكم، فحينئذ يتعين التحاكم إلى غيره وهو النقل كما يقرره الفكر الإسلامي، ومما يهدف إليه البحث بيان النقد الموجه نحو أنسنة النصوص الشرعية، وإبراز المفهوم الصحيح للمصطلح، والمنهج المتبع في إعداد هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي المقارن، ومما توصلت إليه الدراسة بأن الأنسنة مصطلح غربي، نشأت من أحضان مسيحية ليست لها مكانة لدى المسلمين. ولا يمكن تفسير الواقع الإسلامي وفق عدسة غربية لا يمكن قياس دور المسيحية بدور المسجد. فالعقل السليم لا يخالف النقل الصحيح. الأنسنة في النهاية صنم يعبد من دون الله في فكر المتجددين.

الكلمات المفتاحية: الإنسانية، تاريخ، الشريعة، قداسة العقل، مفهوم الأنسنة، موقف.

Humanization: , History, and the Criticisms Directed Towards It

ABSTRACT: This article clarifies the meaning of humanization, indicating that it is desirable in worldly matters but rejected in religious texts. In its simplest form, humanization refers to putting religious texts in the service of humanity, asserting that human reason is limitless and superior to everything, which contradicts Islamic teachings. The concept of humanization is explained, along with its origins, showing that it is an alien concept rather than an indigenous one. In Islamic thought, humanity is honored due to the intellect and dignity bestowed by God. The article also addresses the criticisms directed at this ideology. Human reason alone is insufficient for understanding truths, especially those beyond human perception. Furthermore, conflicting reasoning exists among different groups, raising the question of which reasoning should prevail. Therefore, it is necessary to refer to something beyond reason, which is the understanding articulated by Islamic thought. The objective of this research is to highlight the criticisms aimed at the humanization of religious texts, clarify the correct concept of the term, and assert that while it is acceptable in worldly matters, it is rejected in religious contexts. The methodology used in this research is descriptive, analytical, and comparative. Key findings include the fact that humanization is a Western term that emerged from a Christian context, which holds no significance for Muslims. The Islamic reality cannot be interpreted through a Western lens, as one cannot equate the role of Christianity with that of the mosque. Sound reasoning does not contradict authentic texts. Ultimately, humanization is viewed as an idol worshiped apart from God within modern thought.

Keywords: history، humanity، The concept of humanization، the position of Sharia، the sanctity of reason.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد أصبح موضوع الأنسنة أو ما يسمى بـ: "الهومانيزم" في الفكر الإسلامي المعاصر أحد أبرز المواضيع و القضايا التي يُثار فيها النقاش، إذ تُعرف على أنه نزعة غربية تقوم على محورية الإنسان وقيمته، ويُعتبر الكاتب الجزائري محمد أركون[١] أول من أوجد واخترع هذا المصطلح في الفكر الإسلامي المعاصر، ويحتل مفهوم الأنسنة في فلسفة هذا الفيلسوف موقعاً مركزياً ومهماً، إذ بدأ يتبلور مشروعه في ما يعرف بـ: "نقد العقل الإسلامي" من خلال بحثه الذي أنجزه في أطروحته للدكتوراه بعنوان: " نزعة الأنسنة في الفكر العربي، جيل مسكويه والتوحيدي"، قصد بذلك غرس الفكر الحداثي، ونقله إلى العالم الإسلامي المعاصر، وتجاوز بعض النقاط التي يراها جامدة، وتقود الفكر الحر إلى التقييد، لقد لقى الفكر الأركوني و مشروعه انتقادات حادة لفلسفته التي تدور حول نقل الفرد من النص القرآني الديني إلى النص الأنسني، وكذلك في أفكاره وتصوراته النقدية للعقل الإسلامي، ومما يندى له الجبين أن هذا المشروع الجائر امتد جزوره إلى بلادنا من أناس يتكلمون بألسنتنا، ويدعون بهتانا وزورا بأنهم بصدد نشر الإسلام الحقيقي[٢]، أحببنا أن نساهم ببحثنا هذا في نشر الإسلام الصافي ليكون حجرة في أفواه أدعيائه.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبرى في عصرنا الحاضر، ولعلنا نبرز أهميته في النقاط التالية:

١. للعقل أهمية كبرى في الشريعة الإسلامية، ولا ينكر تلك الأهمية إلا جاهل أو معاند؛ حيث علقت الشريعة مناط الأحكام الشرعية والتكليفية على العقل، وهذا يدل على مكانة العقل في الإسلام.

٢. مما يثيره الجدليون أو ما يسمون أنفسهم بالمتجددين المعاصرين يتهمون الإسلام بأنه يخالف العقل؟ إنما هو بهتان وزور وكذب، ومن خلال هذا البحث نثبت بأن الإسلام يهتم بالعقل أكثر من غيرهم.

٣. كذلك للبحث أهمية فائقة في بيان العقول، وأن العقل السالم لا يخالف النقل الصحيح.

٤. ومما يضيف في أهمية البحث أن العقل بوحده غير كاف في معرفة الحقائق وخاصة الغيبية منها، ثم إن العقول تتناقض فيما بينها، فعقل اليهودي يخالف عقل المسيحي، وعقل الهندوسي مثلا يخالف عقل البوذي وهكذا.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي: ما الانتقادات الموجهة نحو أنسنة النصوص الشرعية؟

---

(١) ولد محمد أركون في الجزائر بقرية تاوريرت ميموت في مدينة تيزي وزو عام ١٩٢٨، و يتكلم أركون اللغة الأمازيغية والفرنسية، والعربية التي تعلمها في الطور الثانوي في مدينة وهران، ولقد عمل في جامعات عالمية بعدما تحصل على شهادة دكتوراه الفلسفة عام ١٩٦٩ من السوربون في فرنسا وألمانيا وأمريكا.

(٢) كأمثال عبد الكريم سروش، و هو باحث شيعي إيراني يميل إلى الالحاد مع أنه ينسب نفسه للإسلام، ومن كتبه: (قرأن روياي محمد)، ومحمد محق المستشار الديني في عهد الدكتور محمد أشرف غني، وله نظرية مخربة في المجتمع، ويعيش حاليا في التبعيد، ونشر قبل أيام مقالة يطالب فيها التحقيق حول مولد الرسول ومهجره ويشكك فيهما.

و يتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

س١: ما مفهوم الأنسنة في النصوص الشرعية؟

س٢: متى بدأت أنسنة النصوص الشرعية؟

س٣: هل لقيت الأنسنة قبولا بين الشعوب الإسلامية، وما ذا كانت ردة فعلهم؟.

أهداف البحث:

الهدف الأساسي من البحث هو: بيان النقد الموجه نحو أنسنة النصوص الشرعية.

ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي الأهداف التالية:

١. توضيح مفهوم أنسنة النصوص الشرعية.

٢. بيان مقاصد أنسنة النصوص الشرعية.

٣. ابراز المفهوم الصحيح للمصطلح، وأنه في الأمور الدنيوية مطلوب ولكنه في الدينية مرفوض.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء اطلعنا على عدد من المقالات، والبحوث، وإن كان بعضها غطى على بعض جوانب الموضوع، لكن لا يزال الموضوع حسب العنوان الذي اخترناه يحتاج إلى مزيد من البحث والتحري، ومن تلكم الدراسات:

١. طه عبد الرحمن، روح الحداثة المخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢. عبد الرحمن بدوي، الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، لبنان، دار القلم، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٤٠٣هـ.

٣. عبد المالك عيادي، الأنسنة والإسلام، أركون في سياق الكونية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد ١٦، عدد ٣، ٢٠١٩م.

٤. محمد بن حليمة، أنسنة الظاهرة الدينية في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر مقارنة لمفهوم الأنسنة في المشروع الفكري لدى أركون، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٥٦، العدد ٣، سبتمبر ٢٠١٩م.

٥. مخلوف بشير، الأنسنة ونقد العقل الإسلامي، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد ٣، العدد١، نوفمبر ٢٠١٦م.

٦. مصطفى كيحل، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، أطروحة مقدمة إلى جامعة منتوري، ٢٠٠٨م نسخة الكترونية على الشبكة العنكبوتية.

٧. الموسوي، سيد روح الله، جدلية الرؤية الأنسنية والرؤية العقدية، مجلة الدليل، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، العراق، العدد٢، السنة الأولى، ٢٠١٨م.

٨. ندى بنت حمزة بن عبده خياط، مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠م.

٩. وزيرة عبد السلام، نزعة الأنسنة عند محمد أركون: نحو هدم الانحرافات العقائدية للعقل الديني، مجلة انثربولوجيا للأديان، المجلد ١٨، العدد ٢، جوان ٢٠٢٢م.

منهج البحث:

اتبع الباحثان في بحثهما هذا المنهج الوصفي التحليلي المقارن الذي يحلل القضايا ويستنتج منها ما نريده.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: في بيان أهمية البحث، أهدافه، أسئلته، منهجه والدراسات السابقة له.

المبحث الأول: مفهوم الأنسنة، وفيه سبعة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الأنسنة في اللغة.

المطلب الثاني: الأنسنة في الاصطلاح.

المطلب الثالث: أبرز عيوب الأنسنة .

المطلب الرابع: تاريخ الأنسنة.

المطلب الخامس: تشكل منظمات تحت غطاء الأنسنة.

المطلب السادس: أنواع الأنسنة.

المطلب السابع: طبيعة الأنسنة .

المبحث الثاني: أنسنة النصوص في الخطاب العربي المعاصر.

المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة نحو الأنسنة من منظور إسلامي.

المبحث الرابع: مكانة الإنسان من منظور قرآني.

المطلب الأول: الإسلام والأجوبة على أسئلة الوجود.

المطلب الثاني: الإسلام وبيان علاقة الإنسان بالإنسان والكون.

الخاتمة: في بيان أهم النتائج والتوصيات مع ذكر المراجع والمصادر.

المبحث الأول: مفهوم الأنسنة:

يدور البحث حول تعريف الأنسنة في اللغة والاصطلاح، طبيعتها، تاريخها، أنواعها، أبرز عيوبها والمنظمات المتشكلة تحت غطاء الأنسنة على النحو التالي:

المطلب الأول: الأنسنة في اللغة:

هو مصدر صناعي مشتق من كلمة الإنسان، أنسن يؤنسن أنسنة فهو مؤنسن، يقال: أنسن الإنسان، أي ارتقى بعقله فهذَّبه وثقَّفه، أو عامله كإنسان، وأنسن الحيوان، أي شبهه بالإنسان [١].

الأنسنة هي مصطلح وافد ليست من نتاج ثقافة عربية أو إسلامية، إنما هي من نتاج الثقافة الغربية المادية ذات الأبعاد الفلسفية والفكرية، ومن مرادفاتها: الإنسانية، و الأنسانوية، النزعة الإنسانية، المذهب الإنساني.

(١) أحمد مختار عبد الحميد، ٢٠٠٨م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١: ١٢٩ .

وفي اللاتينية (Humanism) الهيومانيزم: المشتقة من الكلمة (Humanistas)، والتي تعني" تعهد الإنسان لنفسه بالعلوم الليبرالية التي فيها يكون جلاء حقيقته كإنسان عن سائر الحيوانات، حيث ينسب ظهور الأنسنة إلى بترارك Pertrark و سلوتاتي Salutati لتعني من يتعاطى الدراسات الأدبية، وهو موروث الفروع الليبرالية عند قدامى الكتاب اللاتينيين[١].

فمفهوم الأنسنة في عصر النهضة أو الفكر الغربي، يعني الثقافة وذلك بجعل الإنسان حراً في تفكيره، وغاية في حد ذاته، ومركز الكون، وأن الإنسان هو مصدر المعرفة، وبالتالي نلاحظ أن نشأة وظهور هذا المفهوم خاصة كان الهدف منه التخلص فكرياً وارتباطياً من مظلة الدين وهي فلسفة تعظم من العقل كوسيلة لضمان صلاح الإنسان وجودة حياته وحريته الفكرية، وهي تدرج نحو العلمانية أتت حسب روادها تحت غرض تكييف الإنسان مع التغيرات الاجتماعية والسياسية.

المطلب الثاني: الأنسنة في الاصطلاح:

١. يقول علي حرب: ثمرة عصر التنوير والانقلاب على الرؤية اللاهوتية للعالم والإنسان، أي هي ثمرة رؤية دنيوية ومحصلة فلسفية علمانية دهرية[٢].

٢. مشتقة من الكلمة اللاتينية (Humanistas) وتعني تعهد الإنسان لنفسه بالعلوم الليبرالية التي بها يكون جلاء حقيقته على أنه إنسان مميز عن سائر الحيوانات [٣].

٣. هي تلك الفلسفة التي تضع الإنسان في مركز الكون عن قصد ووعي وتعتقد من خلال تأويلات معينة للوجود في إمكانية تحرير قدراته، وتأمين حياته، والاطمئنان إلى مصيره وتطوير قدراته الابداعية [٤].

٤. التعريف الإجرائي للأنسنة: كل شيء للإنسان ولا شيء ضد الإنسان ولا شيء خارج الإنسان، ولا توجد أية حدود أو سدود، أو قيود عليه، فالإطار المادي هو المرجع الذي يحدد ملامح الأنسنة، فلا توجد سلطة عليا على الإنسان ولا مجال للحديث عن الروح أو الغيب أو الوحي أو الرسل [٥].

ويتبين من خلال التعريفات الماضية:

---

(١) عبد المالك عيادي،٢٠١٩م الأنسنة الابستمية والإسلام، أركون في سياق الكونية، *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، المجلد ١٦، عدد ٣، ص: ٩١ .

(٢) على حرب، ٢٠٠٤م، حديث النهايات فتوحات العولمة ومآزق الهوية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط٢، ص: ٧٣ .

(٣) محمد أركون، ٢٠٠١م معارك من أجل الأنسنة، بيروت، دار الساقي، ط١، ص: ٣ .

(٤) هيد جر، ليفي ستروس، ميشيل فوكو، ١٩٩٢م، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، ترجمة: عبد الرزاق الداوي، بيروت، دار الطليعة، ط٢، ص: ٤٣ .

(٥) عبد الرحمن بدوي، ١٤٠٣هـ، الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، لبنان، دار القلم، الكويت، وكالة المطبوعات، ص: ١٦، مصطفى كيحل، ٢٠٠٨م، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، أطروحة مقدمة إلى جامعة منتوري، نسخة الكترونية على الشبكة العنكبوتية، ص: ١٥٥.

أ. تغليف الأنسنة بغلاف من الإلحاد العقدي، لأنه ينزع علاقة الإنسان بخالقه.

ب. قيام الأنسنة بجعل الإنسان هو المحور في الحياة والكون، ويعتمد على المنهج التجريبي مما وسَّع من الهوة بين الإنسان وبين الله(١).

المطلب الثالث: أبرز عيوب الأنسنة:

١. الإنسان هو المحور في الأنسنة وليس الإله على عكس ما تعتقده الأديان.

٢. الحياة الدنيوية هي الفرصة الأولى والأخيرة فيجب أن يكون هدف الإنسان تنظيم حياته الفردية والاجتماعية في هذه الدنيا فقط وليس هناك حياة أخرى.

٣. العقل هو البعد الأساسي في الوجود الإنساني.

٤. لا مكانة للدين في هذه النظرية فالعقل التجريبي هو كل شيء.

٥. الإنسان حر وليس تابع لأي شيء طبيعي أو تاريخي (٢).

المطلب الرابع: تاريخ الأنسنة:

نجد تقدس الإنسانية في العصور القديمة قبل الميلاد ما بين أعوام ٣٩٩ – ٤٧٠ ق، م. زمن بروتا غوراس، حيث يرى أن الإنسان هو مركز الكون وأنه مقياس لجميع الأشياء، واستفاد منه سقراط حيث قال مقالته الشهيرة اعرف نفسك بنفسك، ولكن تشكل المصطلح جاء بعد القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن السادس عشر، ثم جاء عصر التنوير القرن الثامن عشر وهو فصل الدين عن الدولة عصر الثورة الفرنسية، فبدأ بتقديس الإنسان وأنه فوق كل شيء وفي عصرنا الحاضر اتجهت نحو الإلحاد وإنكار الغيب(٣).

لقد ارتبط هذا المصطلح عموماً في عصر الإصلاح الديني والنهضة في أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، حيث بدأ في تلك الفترة الانتقال من الدين إلى العالم، ومن الله إلى الإنسان، ومن الماضي إلى الحاضر والمستقبل، إذ تم التركيز في هذه المرحلة على ضرورة الاعتراف بدور العقل ومكانته في البحث المستقل والحر عن كل المؤسسات والهيئات الدينية والسياسية باعتبارها قيدت العقل، أي هنا زعزعة العقدية التي كانت تمارسها الكنيسة، وبالتالي رفض التعبد بين الإنسان وربه، وجعل العلاقة دون وساطة الكنيسة(٤).

---

(١) الأسمري، حسن بن محمد، ٢٠١٢م، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها، دراسة نقدية، مركز التاصيل للدراسات والبحوث جدة، ط١، ص: ١١٦ .

(٢) الموسوي، سيد روح الله، ٢٠١٨م، جدلية الرؤية الأنسنية والرؤية العقدية، *مجلة الدليل*، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، العراق، العدد٢، السنة الأولى، ص:٢٣-٢٥.

(٣) زكي نجيب وأحمد أمين، ١٩٩٠م، قصة الفلسفة الحديثة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٥هـ،١: ٤٦، محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ترجمه: هاشم صالح، الساقي، ط١، ص: ٢٣١ .

(٤) محمد بن حليمة، ٢٠١٩، أنسنة الظاهرة الدينية في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر مقارنة لمفهوم الأنسنة في المشروع الفكري لدى أركون، *المجلة الاجتماعية القومية*، المجلد ٥٦، العدد ٣، ص ١٢٢-١٢٤.

وعند البحث عن تاريخ هذا المفهوم ومعناه، فليس هناك أدلة على الاحتفاء بالإنسان كما احتفت به الديانات الأخرى، خاصة الدين الإسلامي الذي كرم الإنسان وأعطاه العقل والأفضلية على باقي المخلوقات، ويبرز ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[١]. وجعله سبحانه وتعالى خليفة في الأرض كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢]، وغيرها من الآيات الأخرى التي جعلت من الإنسان حامل أمانة إنسانية على وجه الأرض.

وفي عصرنا الحاضر يعتبر المفكر الجزائري أحمد أركون أول من وسع هذا المفهوم مع المتطلبات الجديدة في حديثه عن الحضارة الإسلامية التي يراها بأنها مازالت تعيش على فكر الفقه، ولم تسهم في بناء فقه الفكر اعتقاداً منه بأن هذه الحضارة هي مركز الكون الإنساني، من دون تبصر في المقام أو التدبر في الدلائل التي تراهن على ضرورة معاينة مستجدات ومتطلبات العصر من النواحي المعرفية والمادية والبنيوية، ورغم ذلك تلقى فكر محمد أركون انتقادات لاذعة على الصعيدين العربية والإسلامية.

وفي العصر الحديث يرى الفيلسوف فيورباخ : أن الإنسان هو الله، أو الله هو الإنسان، وأن الآلهة ليست إلا تجسيدا لرغبات الإنسان، وأن الإله يحول بين الإنسان ورغباته، وأنه عقبة في طريق سيادته ، فلا بد للتخلص من وجوده [٣].

المطلب الخامس: تشكل منظمات تحت غطاء الأنسنة:

أ. مجلس الإنسانوية العلمانية.

ب. الاتحاد الأروبي الإنسانوي.

ج. الاتحاد الإنسانوي والأخلاقي الدولي.

وأصدروا بيانا عام ١٩٣٣م حددوا رؤيتهم المذهبي: الكون موجود بذاته وليس مخلوقا وأن الإنسان جزء من الطبيعة، وأن ثقافة الإنسان الدينية ليست إلا نتاج التطور التدريجي الناشئ من التفاعل بين الإنسان والهيئة الطبيعية والوراثة الاجتماعية، وقد تولى زمن العقيدة بالله ، فالانسانيون إما ملحدون، أم لا أدريون، ولا يؤمنون بالبعث بعد الموت [٤].

المطلب السادس: أنواع الأنسنة:

لا تقتصر الأنسنة على جانب واحد فقط، وإنما هي مسار فكري تشترك فيه العديد من الاتجاهات الفلسفية والدينية والأخلاقية والعلمية على النحو الآتي:

١. الأنسنة الدينية: من المتفق عليه بأن الدين هو عبارة عن مجموعة من العقائد والشعائر التي تتضح في شكل حقائق مطلقة من خلال الممارسات والسلوكيات التي توجه الإنسان، فالأنسنة الدينية تدعو إلى إعادة النظر في مسألة التعاليم

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٣) فيورباخ، ١٩٩١م، أصل الدين، ترجمه: أحمد عطية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط١، ص:١١٥.

(٤) طه عبد الرحمن، ٢٠٠٩م، روح الحداثة المخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط٢، ص:١٧٨.

الدينية، وضرورة التفكير فيها من جديد على نحو تعلقها بالإنسان، وذلك بالعودة إلى الترقية الإنسان في السياقات الإسلامية.

٢. الأنسنة التاريخية: يعرف التاريخ عادة بأنه جمل من الأحداث التي وقعت في زمن سابق، وأنسنة التاريخ لا بد من تعميق الوعي لتجاوز الرؤية السلفية القديمة للتاريخ التي تتمحور حول الماضي، وتحن إليه، ولا تستطيع الانفلات من قبضته وأسره حتى تكون قادرة على الاهتمام بمشكلات الحاضر والمستقبل مما يتنافى مع مقتضيات المجتمع الناهض والحي [١].

٣. الأنسنة الفلسفية: يدمج بين عناصر الأنسنة الدينية والأدبية، في حدود الدين بعيداً عن فلسفة التعالي والمفارقة، وإنما تتقارب المسألة الدينية بمنهجية مقارنة الأديان، وتحاول تجاوز المعرفة الدينية التي ترتكز الإيمان غير النقدي، وبين المعرفة العلمية المنتجة عن طريق العقل المستقل، وذلك هو الطريق إلى الأنسنة الكونية.

٤. الأنسنة الكونية : وهي نزعة تتجاوز حدود الأديان والطوائف والقوميات والأعراق، حتى لا يُستثنى أي فرد، بغض النظر عن أصولهم الجغرافية، أو المذهبية، أو العرقية، أو اللغوية، لبناء التسامح وتجاوز العنف والصراع بين البشر [٢].

المطلب السابع: طبيعة الأنسنة:

ما من شك بأن التصور الأركوني حول الأنسنة ليس بالجديد، وإنما هو امتداد لتراكمات فلسفية غربية حول هذه النزعة، ولقد بحث أركون في هذا المتغير بجامعة السوربون وفق رؤية إسلامية، إذ يعتقد بأن الموقف الإنساني ينبغي أن يتواجد اليوم أكثر من أي وقت مضى في جميع الثقافات بما فيها المجتمعات الإسلامية [٣].

ويعتقد أركون بأن هناك ثقل كبير للدين على الحياة البشرية والسياسية، لذلك يرى بأنه لا بد من إعادة النظر في العلاقات الكائنة بين العامل الديني والسياسي وكذلك الطبيعي، و يرى بأن الواقع الإسلامي اليوم يمر بمختلف أشكال الانغلاق والأصولية خاصة في سياقه التاريخي، لذلك فهو يدعو إلى الإسلام الحداثي الذي يركز على الأنسنة، أي تحويل اتجاه الفكر والبحث والسعي من الله إلى الإنسان مثلما حصل في الحضارة الغربية سابقاً.

ويرى أركون بأن الأنسنة قبل أن تشهدها أوروبا في القرن ١٦ إبان عصر النهضة كانت هذه الفلسفة موجودة في الفكر الإسلامي، ولكنها لم تدم لفترة طويلة، وأصبحت غائبة بعد غلبة النزعة الدينية المفرطة عليها، وهو ما عطل الأمة في الانتقال إلى مراحل أكثر تقدماً [٤].

---

(١) محمد بن حليمة، ٢٠١٩، أنسنة الظاهرة الدينية في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر مقارنة لمفهوم الأنسنة في المشروع الفكري لدى أركون، *المجلة الاجتماعية القومية*، المجلد ٥٦، العدد ٣، ص: ١٤٠-١٤١.

(٢) زرفة بولقواس، محمد أركون، (د، ت) رؤية في مسارات الأنسنة ، *مجلة التغير الاجتماعي*، العدد ٤، ص: ٣٩٥-٣٦.

(٣) مخلوف بشير، ٢٠١٦م، الأنسنة ونقد العقل الإسلامي، *مجلة مقاربات فلسفية*، المجلد ٣، العدد١، ص: ١٥٥.

(٤) زرفة بولقواس، محمد أركون، (د، ت) رؤية في مسارات الأنسنة ، *مجلة التغير الاجتماعي*، العدد ٤، ص ٣٩٣-٣٩٤.

المبحث الثاني: أنسنة النصوص في الخطاب العربي المعاصر:

الحداثة المعاصرة تسعى إلى رفع القداسة عن القرآن الكريم، ويرون أن الإنسان مقدم على النص و أنه هو الذي يحدد مفاهيم ومعايير النص، والإنسان في جدل مستمر مع الله في تعيين مفاهيم النصوص، ولرفع القداسة القرآنية استخدموا الآليات التالية:

١. حذف عبارات التعظيم عن وصف القرآن مثل: الكريم، العزيز، الحكيم، المبين وغيرها.

٢. استخدام مصطلحات جديدة في وصف القرآن، مثل: المدونة النصية، العبارة اللغوية.

٣. رفع القداسة عن القرآن والغاء ذاتية النص، بمعنى أن النص غير مرغوب فيه وهو نص عادي كبقية النصوص التي يأتي بها البشر(١).

٤. انفتاح المعنى وعدم نهائيته: عدم التريث والتجمد مع الآي القرآني لأنه يجمد الفكر فالقرآن ليس منزلا من السماء إنما هو تعبير عن حاجات الشعوب وخبرات الجماهير.

٥. التقليل من شأن العلماء والمفسرين وفهمهم للقرآن الكريم: لابد أن يكون المفسرون حسب المستجدات المعاصرة، الطبري وأمثاله سذج فسروا بشيء لم يريده الله لخلقه.

٦. التفريق بين النص الشفهي والنص المكتوب: ما قرأه النبي شفهيا غير الذي جمعه أصحابه بعد موته، وجرى فيه كثير من عمليات الحذف والانتحال والتلاعب اللغوي، وليس كل خطاب شفهي يدون، وليس حاليا عندنا شيء من القرآن الشفهي، لأن الوصول إليه بعد صراعات سياسية صعب جدا، والذي بين أيدينا هو مدونة تم جمعها في ظروف اجتماعية وسياسية غامضة(٢).

المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة نحو الأنسنة من منظور إسلامي:

١. هي نظرية غربية وليست إسلامية: ينُتقد أركون في هذا الجانب لأنه كرر نفس خطيئة المستشرقين الذين وصفهم بالتيار التقليدي أو الإسلام التقليدي، كونه اعتمد على مناهج وأفكار ونظريات مستقاة من العالم الغربي، وحاول تطبيقها على العالم الإسلامي، وهو أمر غير منطقي لاختلاف سياقات وتاريخ وواقع العالمين من حيث البنية الثقافية والاجتماعية، لأن سياق الأنسنة في العالم الغربي ظهر نتيجة لإفلاس الكنيسة وتدخلها في مختلف شؤون الحياة في حين أن الحقيقة في العالم الإسلامي مختلفة تماما عما في العالم الغربي لأن الإسلام نهج حياة و الإسلام قدس الإنسان بشكل كبير جداً، وجعله محوراً أساسياً بتكريمه على مختلف الخلق وتسخير كل ما هو موجود من أجله، وبالتالي فإن الإسلام

(١) محمد أركون، ٢٠٠١م، القرآن من التفسير الموروث، ترجمه: هاشم صالح، بيروت، دار الطليعة، ط١، ص: ١١٩، محمد أركون، ١٩٩٨م، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ترجمه: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، ط٣، ص: ٤٣ نصر أبو زيد، ٢٠٠٧م، نقد الخطاب الديني، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط١، ص:٢٠٦.

(٢) محمد أركون، ١٩٩٨م، قضايا في نقد العقل الديني، ترجمه: هاشم صالح، بيروت، دار الطليعة، ط١، ص:١٨٨.

أكثر أنسنة بالدرجة الأولى، حيث كرم الإنسان بالعقل وحثه على استعماله في مختلف القضايا وضبطه بقواعد شرعية متعددة[١].

٢. إشكالية ربط الجانب الماضي بالحاضر: في مجال نقد الأفكار والمناهج المعرفية هل نقرأ الماضي بعدسة الماضي أم بعدسة العصر الحالي، فعند تقييم فكر أرسطو أو أفلاطون على سبيل المثال هل سيتم قراءة أفكارهما بعقلية وبعدسة الحاضر؛ بمعنى أن نستعمل الأدوات المعرفية والعقل الحاضر في نقد الماضي، فهنا إشكال كبير زمنياً، أما من الناحية الجغرافية، فقد يختلف الفكر حسب البيئة، و يُعتبر محمد أركون من الصنف الذي يتعامل مع الموروث الإسلامي بأخر ما توصلت إليه المدرسة الغربية النقدية من نظريات و وسائل للتعامل مع النص، و يحاول إسقاط هذه الأدوات في التعامل مع النص الإسلامي الذي هو مختلف جغرافياً وصياغةً ولغةً حتى نفسيةً عن البيئة الغربية ؛ فمحمد أركون يقول: إن المصدر الأساسي للفقه و القضاء ليس هو القرآن بقدر ما هو التفسير ونقصد بذلك أن الفقهاء قد قرأوا القرآن وفسروه بطريقة معينة و اتخذوا بعدئذ قراراتهم، وقد استخدموا في تفسيرهم المعارف اللغوية والإخبارية السائدة في عصرهم، و كل هذه الأدبيات تتطلب اليوم مراجعة وإعادة قراءة على ضوء التاريخ النقدي الحديث، وقد تناسى أركون أن المفسرين لا ينطلقون من أهوائهم بل يفسرون القرآن بالقرآن أو بالسنة النبوية الصحيحة أو بالشروط الشرعية المنصوص عليها، و أما أركون فقد اختار بوضوح المنهج الغربي، فهو كثيراً ما ينقل آراء جوزيف، ماكس، جاك، غودي وعشرات الآخرين لتفسير الواقع الإسلامي.

٣. الأنسنة سبب للتفكك: إن وجود الأنسنة في الثقافة الإسلامية هو أحد الأسباب الرئيسية للواقع المرتبك والتفكك الذي يعيشه العالم الإسلامي، ومن وجوده انتج تشوهات عقدية وسلوكية خطيرة تؤثر على هوية المسلم، إذ لا يمكن الخروج من هذا الوضع المتردي إلا بالعودة إلى الدين الإسلامي الحنيف لأن الأنسنة نزعة منفتحة تؤمن بالتعددية الثقافية والمذهبية واللغوية، وعقلنة الظواهر الدينية[٢].

بالاضافة إلى ذلك هناك عدة عوامل ساهمت في تراجع الهوية الإسلامية كالعولمة والاستعمار وسوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكذلك التآمر على المجتمعات الإسلامي من العالم الغربي منذ العصور الحديثة[٣].

٤. جاء مصطلح الأنسنة للنصوص الشرعية من مجتمع محتك بالصراعات المسيحية إلى المجتمع العربي المتقدم ولم يشاهد أي صراع ديني سياسي جاء من بيئة مسيحية التي شاهدت تناقضات في الكتب المقدسة إلى بيئة لم تشاهد هذا.

٥. في هذه النظرية الجائرة الغاء قداسة القرآن والوحي، والأمور الغيبية جملة وتفصيلا مما لا يقبله عقل سليم[٤].

---

(١) علي حرب، ٢٠٠٥م، نقد النص، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، بيروت، ص : ٩٠-٩١.

(٢) وزيرة عبد السلام، ٢٠٢٢م، نزعة الأنسنة عند محمد أركون: نحو هدم الانحرافات العقائدية للعقل الديني، *مجلة انثربولوجيا للأديان*، المجلد ١٨، العدد ٢، ص: ٣٩٨

(٣) معيلبي عيسى، ٢٠٢١م، قراء نقدية في الفكر السياسي عند محمد أركون، *مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية*، المجلد ١١، ص: ٣٩٨.

(٤) الأمير محفوظ محمد، ٢٠٢٢م، الأنسنة في ميزان الفكر الإسلامي، *مجلة الدليل*، السنة الخامسة، العدد ٣، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث المفيدة، ص: ١١٩.

٦. قياس الأحكام الثابتة من الصلاة و الزكاة.... مع المتغيرات قياس لم يأنفه العقل الإسلامي، كما أكدها القرآن الكريم رافعا من شأن هذا الإنسان(١).

٧. الأنسنة تهدف إلى إثبات النظرية التاريخية للقرآن والسنة وبالتالي تؤكد على تاريخية القرآن ونزع القداسة عنه حتى يعامل كباقي النصوص نقدا، أو نقصا بقصد تمزيق الحجاب وهتك الستر ونزع صفة الألوهية عنه وإحلال صفة البشرية عليه، لينزع عنه سمة الوحي، والتحرر من سلطة النص القرآني(٢).

المبحث الرابع: مكانة الإنسان من منظور قرآني:

أ. يخاطب القرآن الكريم هذا الإنسان مناديا لكي لا ينسى دوره التربوي وهو عدم الكبرياء والتعالي على الآخرين والإحسان إلى بني جنسه قائلا: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ٧٧﴾ (٣).

ب. النبي الكريم صلى الله عليه وسلم خير البرية على الاطلاق يخاطبه على أساس أنه إنسان ذات مكانة عليا في الخلق جاء الوحي من أجل إسعادك، ولم ينزله لأجل شقاوتك: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ٢﴾ (٤).

ج. يمتن الله عز وجل على هذا الإنسان الذي خلقه بيديه وكرمه على جميع الخلائق قائلا: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٥).

د. و في عدد من الآيات الكريمات يذكر الله عز وجل هذا الإنسان بمبدأ خلقه وما يؤل إليه:

١. أنه عز وجل هو الذي خلق الإنسان ونفخ فيه من روحه ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ٩﴾ (٦).

٢. استشار الله عز وجل قبل خلق الإنسان حيث يخلقه من طين وينفخ فيه من روحه كما قال: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ٧١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ٧٢﴾(٧) .

٣. جعل الله هذا الإنسان خليفة في الأرض وأسند إليه إعمار الأرض ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ٢٩ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

---

(١) ندى بنت حمزة بن عبده خياط، ٢٠٢٠م، مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص: ١٠٥.

(٢) الأمير محفوظ محمد، ٢٠٢٢م، الأنسنة في ميزان الفكر الإسلامي، *مجلة الدليل*، السنة الخامسة، العدد ٣، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث المفيدة، ص:١١٩.

(٣) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٤) سورة طه، الآية: ٢.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٦) سورة السجدة، الآية: ٩.

(٧) سورة ص، الآية: ٧١– ٧٢.

خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣١﴾ (١).

هـ. ومن مظاهر كرامة الله لهذا الإنسان أنه سخر له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ٢٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ٢١﴾(٢) .

و. جعل الأرض تخدم الإنسان ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ١٥﴾ (٣).

ز. هذا الإنسان باختياره تحمل الأمانة الإلهية ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ٧٢﴾ (٤).

المطلب الأول: الإسلام والأجوبة على أسئلة الوجود:

س١: ما حقيقة الإنسان؟ وجوابه في قول الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ١﴾(٥).

س٢: لما ذا خلق الإنسان؟ وجوابه في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ (٦).

س٣: كيف خلق الإنسان؟ وجوابه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ١٤﴾ (٧).

س٤: إلى أين المصير؟ وجوابه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ١٦﴾(٨).

س٥: ماهي منزلة الإنسان في الكون؟ جوابه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠﴾ (٩).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٩– ٣١.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٠– ٢١.

(٣) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٥) سورة الانسان، الآية: ١.

(٦) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٧) سورة المؤمنون، الآية: ١٢– ١٤.

(٨) سورة المؤمنون، الآية: ١٥– ١٦.

(٩) سورة الإسراء، الآية:٧٠.

المطلب الثاني: الإسلام وبيان علاقة الإنسان بالإنسان والكون:

س١: ما علاقة الإنسان بالإنسان؟ جوابه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ٨﴾[١].

س٢: ما علاقة الإنسان بالكون؟ جوابه في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ٦١﴾[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ٥٥﴾[٣].

س٣: لما ذا خلق الله الكون مع الإنسان؟ جوابه في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ٣٣ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ٣٤﴾[٤].

س٤: ما هي منزلة الكون من الإنسان؟ جوابه في قوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾[٥].

س٥: هل من محددات وضوابط لعلاقة البشر بعضهم ببعض؟ جوابه في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خسر إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦].

الخاتمة :

أ. أهم النتائج:

١. الأنسنة مصطلح غربي معاصر، نشأت من أحضان مسيحية ليست لها مكانة مرموقة لدى الباحثين المسلمين وخاصة في النصوص الشرعية.

٢. لا يمكن تفسير الواقع الإسلامي والأنسنة وفق عدسة غربية لأن هناك اختلافا كبيرا بين البيئات كما لا يمكن قياس دور المسيحة بدور المسجد.

---

(١) سورة الزلزلة، الآية: ٧– ٨.

(٢) سورة هود، الآية: ٦١.

(٣) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٢– ٣٤.

(٥) سورة يس، الآية: ٤١– ٤٢.

(٦) سورة العصر، الآية: ١– ٣.

٣. نعم قد غر بهذا المصطلح المضلل بعض الباحثين، لأنها كلمة حق أريد بها الباطل.

٤. إن الإسلام ما أنكر ولن ينكر مكانة العقل، وليس معناه أنه يسلط العقل على النقل بل النقل مقدم على العقل في الفكر الإسلامي.

٥. إن العقل السليم لا يخالف النقل الصحيح كما قرره الأجلاء من علماء المسلمين.

٦. الأنسنة في النهاية صنم يعبد من دون الله في الفكر الأركوني، وهذا أمر لا يرتضيه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها.

٧. الأنسنة في الأمور الدنوية أمر مطلوب ولا غرو في ذلك، أما الأمور الدينية فمرفوض تماما لأن فيها إهانة للإله وكلامه، وللرسول وسنته، وللإسلام وأهله.

ب. التوصيات:

١. نوصي بكتابة البحوث حول الموضوعات الحادة التي تحيط بالمجتمع لتكون بلسما شافيا للأمراض المتفشية في الجامعة

٢. يجب من إعداد أكاديميين متخصصين في الفرق والأديان والمذاهب ودعهم ماديا حتى يقوموا بواجبهم تجاه تلك التيارات المضللة.

قائمة المراجع و المصادر :

١ – القرآن الكريم.

٢ – ابک أحمدی، ساختار و تأویل متن، شالوده شکنی و هرمنوتیک، تهران، نشر مرکز، ١٣٧٠هـ ش.

٣ – الأسمري، حسن بن محمد، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها، دراسة نقدية، ط١، مركز التاصيل للدراسات والبحوث جدة، ٢٠١٢م.

٤ – دیوید کوزنز هوی، حلقه انتقادی، ترجمه مراد فرهادپور (تهران، گیل با همکاری انتشارات روشنگران، ١٣٧١هـ.

٥ – زرفة بولقواس، محمد أركون، رؤية في مسارات الأنسنة ، مجلة التغير الاجتماعي، العدد ٤.

٦ – زکي نجيب وأحمد أمين، قصة الفلسفة الحديثة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٥هـ.

٧ – طه عبد الرحمن، روح الحداثة المخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، ط٢، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩م.

٨ – عبد الرحمن بدوي، الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، لبنان، دار القلم، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٤٠٣هـ.

٩ – عبد المالك عيادي، الأنسنة الابستمية والإسلام، أركون في سياق الكونية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد ١٦، عدد ٣، ٢٠١٩م.

١٠ – علي حرب، نقد النص، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.

١١ – فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،(د، ت) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر.

١٢ – محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ترجمه: هاشم صالح، الساقي، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.

١٣ – محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث، ترجمه: هاشم صالح/ ط١، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠١م.

١٤ – محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني، ترجمه: هاشم صالح، ط١، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٨م.

١٥ – محمد بن حليمة، أنسنة الظاهرة الدينية في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر مقارنة لمفهوم الأنسنة في المشروع الفكري لدى أركون، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٥٦، العدد ٣، سبتمبر ٢٠١٩م.

١٦ – مخلوف بشير، الأنسنة ونقد العقل الإسلامي، مجلة مقاربات فلسفية ، المجلد ٣، العدد١، نوفمبر ٢٠١٦م.

١٧ – مصطفى كيحل، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، أطروحة مقدمة إلى جامعة منتوري، ٢٠٠٨م نسخة الكترونية على الشبكة العنكبوتية.

١٨ – موسوي، سيد روح الله، جدلية الرؤية الأنسنية والرؤية العقدية، مجلة الدليل، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، العراق، العدد٢، السنة الأولى، ٢٠١٨م.

١٩ – ندى بنت حمزة بن عبده خياط، مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٢٠م.

٢٠ – نصر أبو زيد، نقد الخطاب الديني، ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط،٢٠٠٧م.

٢١ – هيد جر، ليفي ستروس، ميشيل فوكو، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، ترجمة: عبد الرزاق الداوي، ط٢، بيروت، دار الطليعة، ، ١٩٩٢م.